بعد تحققها واطلاعها على ما انه فيه من كمال الاستحقاق ، ومزيد الفضل الشايع في الآفاق ، فتلقاها المنصور اليه بالقبول ، لأشعارها بين الدول بالالتفات الموصل للمأمول ، ولا شك في اصابتها بما فعلت ونجحها لما قصدت

وما احسن الأشيا يوماً اذا انتت ، الى اهلها من اهلها في محلها ،

وهو اول حسيني علوي نال هذا المقام ، ووصل اليه بمزيد العز والاحترام في ايسر زمان ، بكرم المولى المنان ، فقول المبتدع في مدح وجيزة الخ حسد وبهتان ، وهو لا يوثر قبحاً في وجوه الحسان ، كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله ، فالكل اعدا له وخصوم ،
كضرائر الحسنا قلن لوجهها ، حسداً وبغضاً انه لذميم ،

وقول المبتدع ان السادة الحضارم اغراب مجاورون بمكة ، هذا قول جهول حاسد ، ومبغض معاند ، يستحق عليه الطرد والحرمان ، والوبال والخسران ، وغضب الملك المنان ، لأنه بما ادعاه كاذب مغرور ، وليس له اطلاع على ما حوته التواريخ والسطور ، فان خروج الحسينيين كغيرهم من مكة انما كان لتسلط اليزيد ، والحجاج ، والقرمطي وبني امية ، فخافوا على دينهم القوي ، وتحصنوا بالحصون القوية ، ولكن مرد الفصل لأصله ، والرمح لا يزهو الا بنصله ، كما قيل

فان لما ما ابي وجدي ، وبئري ذو حفرت وذو طويت ،

وقال الشاعر

نعرف البطحا وتعرفنا ، والصفا والبيت يألفنا ،
ولنا المعلى وخيف منى ، فاعلمن هذا وكن وكن ،
ولنا خير الأنام اب ، وعلي المرتضى حسب ،
والى السبطين ننتسب ، نسباً ما فيه من وهن ،

وقال

وقال الشاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ، انيس ولم يسمر بمكة سامر ،
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا ، صروف الليالي والدهور العواثر ،

وفي خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة المشرفة اعظم سر واسوة لمن عرفه ، وهو صاحب الرسالة والوسيلة ، وصاحب ذيل الكمال والجلال والفضيلة ، كما قيل

وكم بدت الأوطان يوماً باهلها ، فاورثهم عن الحياة التغرب ،
وهذا رسول الله فارق مكة ، على جفوة لم ترضها فيه يثرب ،

فالحسنيون والحسينيون اذا خرجوا عن الأوطان وحفظوا انسابهم بكمال الاتقان ، بالشواهد والأدلة والبرهان ، لا يكون سبباً في حرمان ميراث الأماكن والبلدان ، ولو تقادم الزمان ، والدعوة والنسبة للأب كما نص عليه في كلامه الكرب ، وقول المبتدع وعددهم جميعاً لا يبلغ الخ مما يفيد القلة فهو باطل حتماً ومعنى اما بطلانه حساً فلأنهم بحمد الله تعالى العدد المتكاثر ، والخير العظيم الوافر ، فجملتهم يبلغ مأتي الف او يزيدون ، وفيهم الذاهب والآيب لحج بيت الله الحرام مستوطنون ومترحلون ، وقد دعى جدهم الأعظم ، والرسول الكريم المعظم صلى الله عليه وعلى اله واهل بيته وذريته وعترته وسلم ، لسيدنا علي رضي الله عنه والزهرا كرم الله وجههما في بعض مقاله بقوله بارك عليكما واخرج منكما كثيراً طيباً ، حتى قال سيدنا انس رضي الله عنه فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب ، واما معنى فلقول الحماسي

تعيرنا انا قليل عديدنا ، فقلت لها ان الكرام قليل ،
وما ضرنا انا قليل وجارنا ، عزيز وجار الأكثرين ذليل ،

وقول المبتدع لا تعترف لهم اهل الحجاز بالنسب الخ هذا قول من لم يميز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)